فنقرت وأعانني أصحابي حتى إذا فرغت جئته صلى الله عليه وسلم فأخبرته فخرج معي إليها
فجعلنا نقرب إليه الودي فيضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فما ماتت منها ودية
واحدة فأديت النخل وبقي علي المال فأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل بيضة
الدجاجة وفي رواية بمثل بيضة الحمامة من ذهب من بعض المعادن فقال
صلى الله عليه وسلم ما فعل الفارسي المكاتب فدعيت إليه فقال خذ هذه فأدها
مما عليك يا سلمان أي تكون بعضا مما عليك قلت وأين تقع هذه يا رسول الله
مما علي قال خذها فإن الله سيؤدي بها عنك فأخذتها فوزنت لهم منها والذي
نفس سلمان بيده أربعين أوقية فأوفيتهم حقهم وبقي عندي مثل ما أعطيتهم
وإلى هذه القصة أشار صاحب الهمزية رحمه الله تعالى بقوله

ووفى قدر بيضة من نضار • دين سلمان حين حان الوفاء •
كان يدعى قنا فأعتق لما • أينعت من نخيله الأقناء •
أفلا تعذرون سلمان لما • أن عرته من ذكره العرواء •

قال سلمان وشهدت مع النبي صلى الله عليه وسلم الخندق ثم لم يفتني معه مشهد وذكر البخاري
أن سلمان غرس بيده ودية واحدة وغرس رسول الله صلى الله عليه وسلم سائرها
فعاشت كلها إلا التي غرسها سلمان قال وهذا الحائط الذي غرس فيه لسلمان
من حوائط بني النضير وكان يقال له الميثب ونحل إليه صلى الله عليه وسلم كما يأتي
فإن قيل إذا كان حنيفة كيف جاز له صلى الله عليه وسلم أن يأمر أصحابه أن يأكلوا ما جاء به
صدقة ويأكل هو وهم مما جاء به هدية والرقيق لا يملك وإن ملكه سيده على الأصح
عندنا معاشر الشافعية بل وعند باقي الأئمة قلنا يجوز أن يكون الرقيق كان في
صدر الإسلام يملك ما ملكه سيده ثم نسخ ذلك فكان بعض أصحابنا ذهب إلى صحته
وفي كلام السهيلي أن حديث سلمان حجة على من قال إن العبد لا يملك هذا كلامه
وإن النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم رقه حينئذ لأن الأصل في الناس الحرية وفي
كلام السهيلي أن في خبر سلمان من الفقه قبوله للهدية وترك سؤال المهدي وكذلك
الصدقة وفي الحديث من قدم إليه الطعام فليأكل ولا يسأل عنه والله أعلم. وعنه قال
لن تهلك أمة أنا أولها وعيسى ابن مريم آخرها والمهدي من أهل بيتي في وسطها وعن العباس
قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال انظر هل ترى في السماء من شيء قلت نعم قال
ما ترى قلت الثريا قال أما إنه سيملك هذه الأمة بعددها من صلبك أي وقد اختلف في

عدد نجوم الثريا

عدد نجوم الثريا فقيل سبعة أنجم وقيل تسعة وجمع بينهما بأن الأول يكون هو المرئي الغالب
ولو لنحو حديد البصر والثاني يكون لحديد البصر ولما روي أنه صلى الله عليه وسلم قيل كان
يرى أحد عشر نجما وقيل اثني عشر نجما وجمع بينهما بحمل الأول على ما إذا لم يمعن النظر والثاني على
ما إذا أمعن النظر وحينئذ ينقض هذا أن يكون الخلفاء من بني العباس اثني عشر وعن
سعيد بن جبير سمعت ابن عباس يقول يكون منا ثلاثة أهل البيت السفاح والمنصور
والمهدي ورواه الحاكم عن ابن عباس مرفوعا والمهدي في هذه الرواية يحتمل أن
المراد به أبو الرشيد ويحتمل أن يكون المنتظر. وروى أبو نعيم بسند ضعيف أنه صلى الله
عليه وسلم خرج فتلقاه العباس فقال ألا أبشرك يا أبا الفضل قال بلى يا رسول الله
قال إن الله فتح بي هذا الأمر وبذريتك يختمه وتقدم أن ترجمة المهدي المنتظر بالتأليف
في مجلد حافل سماه العواصم من الفتن القواصم. وقد ذكرت قصة سلمان على نحو هذا
الوجه الذي تقدم عنه قال كان لي أخ أكبر مني وكان يتقنع بثوبه ويصعد الجبل يفعل
ذلك غير مرة متنكرا فقلت له أما إنك تفعل كذا وكذا فلم لا تذهب بي معك فقال
أنت غلام وأخاف أن يظهر منك شيء قلت لا تخف قال في هذا الجبل قوم لهم عبادة
وصلاح يذكرون الله ويذكرون الآخرة ويزعمون أنا على غير دين قلت فاذهب بي معك
إليهم حتى أسمع منهم قال فاستأذنهم فقالوا جئ به معك فانتهينا إليهم فإذا هم ستة أو سبعة
وكأن الروح قد خرج منهم من العبادة يصومون النهار ويقومون الليل يأكلون الشجر
وما وجدوا فقعدنا إليهم فحمدوا الله تعالى وأثنوا عليه وذكروا من مضى من الرسل والأنبياء
حتى خلصوا إلى عيسى ابن مريم فقالوا ولد بغير ذكر وبعثه الله رسولا وسخر
له ما كان يفعل من إحياء الموتى وخلق الطير وإبراء الأكمه والأبرص فكفر به قوم
وتبعه قوم ثم قالوا يا غلام إن لك ربا وإن لك معادا وإن بين يديك جنة ونارا
إليها تصير وإن هؤلاء القوم الذين يعبدون النيران أهل كفر وضلالة لا يرضى الله
بما يصنعون وليسوا على دين ثم انصرفنا ثم عدنا إليهم فقالوا مثل ذلك وأحسن منه
فلزمتهم ثم اطلع عليهم الملك فأمرهم بالخروج من بلاده فقلت ما أنا بمفارقكم فخرجت
معهم حتى قدمنا الموصل فلما دخلوا حفوا بهم ثم أتاهم رجل من كهف جبل فسلم وجلس
فحفوا به فقال لهم أين كنتم فأخبروه فقال ما هذا الغلام معكم فأثنوا علي خيرا
وأخبروه باتباعي إياهم ولم أر مثل إعظامهم له فحمد الله وأثنى عليه ثم ذكر من أرسل
الله من رسله وأنبيائه وما لقوا وما صنع بهم حتى ذكر عيسى ابن مريم ثم وعظهم

ونقض سلمان أيضا